مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 05 العدد: 01 (مارس 2022)رقم العدد التسلسلي 14.ص- ص104-113 EISSN : 3769-2773

أفاق التدريب الصفي للمهمات في المدرسة الابتدائية الجزائرية(دراسة تحليلية)

The horizons of classroom training for tasks in the Algerian primary school (analytical study)

بوجـيت حليمة [1*]، د/ بن يـحي عمار [2]

[1] كلية علم النفس وعلوم التربية جامعة قسنطينة2، (الجزائر) ammar.benyahia@univ-constantine2.dz

[2] كلية علم النفس وعلوم التربية جامعة قسنطينة2،(الجزائر) boudjithalima@gmail.com

Boudjit Halima[1*] D/ Benyahia Ammar [2]

[1] Faculty of Psychology and Education Sciences, University of Constantine 2, (Algeria)

[2]Faculty of Psychology and Education Sciences, University of Constantine 2, (Algeria)

تاريخ الاستلام:2021/11/01 تاريخ القبول:2021/12/29 تاريخ النشر:2022/03/31

ملخص:

تقوم هذه الدراسة النظرية بتوضيح طبيعة التدريب الصفي كمصدر حيوي مرن في نجاح العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية. حيث نتطرق إلى مفهومه و إلى أهدافه و أهميته و إلى أشكاله المختلفة ثم دور المعلم في التدريب الصفي و قابلية المتعلم في المرحلة التعليمية فللتدريب الصفي أهمية في الرصيد المعرفي القاعدي يخلق التفوق في مواصلة المشوار الدراسي من خلال التدريب على المهمات الصفية التي يمكن للمتعلم القيام بها وفتح أفق جديدة للتدريب الصفي في المدرسة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية:التدريب،التدريب الصفي،المتعلم،قابلية التعليم،المرحلة الابتدائية.

Abstract:

This theoretical study clarifies the nature of classroom training as a flexible and vital source in the success of the educational process at the primary stage. Where we deal with its concept, its objectives, its importance and its various forms, then the teacher's role in class training and the ability of the learner in the educational stage. Classroom training has an importance in the basic knowledge balance that creates excellence in continuing the academic journey through training on the classroom tasks that the learner can do and open And a new horizon for classroom training in the Algerian school.

Key words: training, classroom training, learner, aptitude for education, primary school

[*] د/ بن يحي عمار: ammar.benyahia@univ-constantine2.dz

1- مقدمة:

يعتبر التدريب الصفي تعليم منظم، ومحدد، ومبرمج لإكساب المتعلم عادات ومهارات وقدرات على أداء معين أو رفع كفاءته فيه، ويتم عادة وفق دورات ا تدريبية تستغرق كل منها وقتا محددا،ويهدف لإكسابه نشاط زائد لإحداث تغييرات إيجابية من ناحية أداءه ومهاراته ومعلوماته أفضل مما كانت عليه قبل التدريب من خلال عملية التوجيه البناءة تؤدي إلى مستوى كفاءة السلوك للتحقيق النتائج المطلوبة.ان فعالية التدريب الصفي تتجلى من خلال وصف تعلم المفاهيم وتعليمها بوضوح وفي سياقات متعددة وفق خطوات عملية تتماشى والأنشطة التي يقدمها المعلم.

2- مفهوم التدريب الصفي:

2-1 التدريب :

-**لغة**(مادة:درب)، درب فلان على الشيء: عوده و مرنه و تدرب فلان تعود و تمرن (عبد الفيليه،عبد الفتاح،2004،ص84).

-التدريب اصطلاحا:

هو عملية صقل و تنمية للمهارات في سياق معرفي و منهجي علمي(عبد المعطي ،عساف ،2010 ،ص35).

هو محاولة لتغير سلوك فرد بجعله يستخدم طرق و أساليب مختلفة في أداء الأعمال (أسامة محمد،عباس حلمي،2012،ص14).

وهو نشاط مخطط يهدف إلى إحداث تغييرات في الفرد و الجماعة من ناحية المعلومات و الخبرات و المهارات و معدلات الأداء و طرق العمل و الاتجاهات (الزاوي،2006،ص13).

ومن التعريفات السابقة للتدريب نستنتج أنها تتفق على أن التدريب هو تطوير للمهارات بالقيام بالنشاطات سواء عن طريق التغيير أو التعديل وفق أسس معينة .

2-3 الصف لغة :

هو(مادة صف)، صف القوم: انتظموا في صف واحد و الصف السطر المستقيم من كل شيء و الصف: الغرفة من المدرسة جمع صفوف.

2-4 الصف اصطلاحا:

هو المكان الذي يضم دارسين من نفس الفئة العمرية مثل الصف الأول ابتدائي ، الثاني الصف الدراسي بصفة عامة(عبد الفيليه،مرجع سابق،ص176).

ويمكن تعريف **التدريب الصفي**:

- تدريب في إطار بنية الصف أي تدريب وفق مقتضيات تمليها طبيعة الصف و حركته و تنقلاته و أشكال توجهاته في إطار الجماعة.

-هو عملية منظمة مخطط لها تقوم على إجراءات منهجية بناءة تهدف لتنمية و صقل المهارات المتعددة لدى المتعلمين تحت إشراف المعلم لتحقيق غايات تربوية تخدم المتعلم و المعلم و باقي الأسرة التربوية.

-كما يمكن تعريفه بأنه تلك النشاطات البيداغوجية المقدمة للتلاميذ في الصفوف و التي تسعى لتطوير مهاراتهم واستعداداتهم الحركية والعقلية وغيرها ، وتكييفها مع الواقع في سبيل تحقيق مخرجات مؤهلة علميا و عمليا.

-ويمكن تعريفه كذلك بأنه عمليات منظمة مرتبطة بتطوير المهارات المرتبطة بالمجالات المعرفية و الوجدانية و النفس حركية لدى المتعلمين بتوجيه مدرب ما سواء أكان معلم أو مشرف أو غيرهم.

1- أهمية التدريب الصفي:

للتدريب الصفي أهمية كبيرة في مسار المتعلم ،و ذلك لأنه يوفر للتلاميذ:

- الفرصة لتفريغ طاقاتهم الحركية .
- تشجيعهم على العمل وفق جماعات .
- تنمية روح المسؤولية و المثابرة للعمل المنظم
- اكتسابهم القيم التنظيمية في الحياة التعليمية و خارجها
- صقل مهاراتهم المختلفة و إطلاق العنان لها.
- معرفة قيمة و مسؤولية تنظيم الجماعة
- معرفة حجم المجهود الشخصي للمعلم و الشعور بقيمة ذلك
- كما تكمن أهمية التدريب الصفي كما ذكر في *(Csermely ،Lederma،2004)* فيما يلي:
- "تطوير القدرات التواصلية
- تنمية المهارات الاجتماعية
- تحسين المواقع اتجاه التعلم
- تحسين احترام الذات و الاستقلال
- تحسين مهارات التنظيم و الإدارة
- الوعي الأخلاقي المتطور

2- أهداف التدريب الصفي:

للتدريب الصفي أهداف منها :

- تدريب المتعلم اكبر قدر من النشاطات كما و كيفا
- خلق الفرد الذي يعتمد على نفسه في المستقبل
- زيادة الدافعية نحو التعلم و التحصيل من خلال التدريبات الصفية
- تدريب المتعلمين على تحمل المسؤولية و تنمية مفهوم التعلم الذاتي
- استثمار قدرات المتعلمين و اكتشاف مواهبهم في الحصص التدريبية و من أهدافه كما في (الزراد،سعد، ،2014) **نذكر:**
- اكتساب المتعلم مهارات جديدة يستخدمها في ظروف مناسبة خارج الجلسات التدريبية
- دمج المواقف الحياتية الواقعية في التدريب الصفي
- تعزيز المهارات في المواقف خارج الجلسات التدريبية.

3- أشكال التدريب الصفي:

1-5 من حيث الأهداف:

1-1-5 تدريب تعليمي : و يقصد به تلك التدريبات البيداغوجية التي تقدم للتلاميذ بغية الوصول إلى أهداف ذات أبعاد تعليمية و غالبا ما تجدها مصاحبة للمنهاج كتدريبات تطبيقية لما يتعلمونه أو كجهد إضافي من المعلم.

2-1-5 **تدريب تنظيمي:**

وهو كل التدريبات التي تهدف إلى ترسيخ النظام لدى المتعلمين من اجل الحفاظ على سير العملية التعليمية و تثبيت القيم التنظيمية و الحفاظ على انضباطهم داخل حجرة التدريس وفي دراستنا هذه ينصب موضوعها في هذا القالب من أنماط التدريبات التنظيمية.

2-5من حيث الأبعاد:

1-2-5 التدريب الاجتماعي:

هو ذلك التدريب الذي يهدف إلى تنمية الاتجاهات و القيم الاجتماعية لدى المتعلمين و ينمي فيهم روح التعاون و المؤاخاة و تدريبهم على العمل الجماعي و احترام الآخرين و القيم السائدة في المجتمع، « فالتدريب من خلال النشاطات الاجتماعية في الصف تدعم القيم و الاتجاهات الاجتماعية و الثقافية المرغوبة و تنمي المهارات و تكسبهم الخبرات المتعددة من خلال الأنشطة المختلفة التي يتدربون على ممارسة التعاون ، إذ يتيح لهم الفرصة التي تدربهم على القيادة بحيث يصبحون قادرين على ضبط النفس و التحكم في المشاعر و الانفعالات و التنفس الوجداني و التعبير عن المشاعر و الأحاسيس، ،كما يمكنه التدريب على تحمل المسؤوليات و احترام النظام و القوانين و القواعد بما يتوافق مع القيم و المعايير في المجتمع . (ابراهيم، 2011) أي أن التدريب الصفي الاجتماعي هو الخطوة الأولى لزرع روح الإنسانية في نفوس المتعلمين باعتباره مجتمع صغير في حجرة التدريس يجسد حياة المتعلم الاجتماعية خارج الصف و المدرسة.

كما تكمن التدريبات الاجتماعية من خلال النشاطات الصفية إلى تعزيز السلوك الإيجابي للمتعلمين و ترسيخ روح التعاون و تدريبهم على العمل الجماعي و احترام الآخرين و غرس روح الانتماء الوطني و تشجيع المتعلم على الأعمال التطوعية لخدمة البيئة المحلية و تعويده على التفاعل في المواقف التي تعبر عن الاعتزاز الوطني»(عطوي،2012)، لذا يجب على المعلم أو المدرب أن يعرف كيف يجعل تلامذته يتفاعلون مع بعضهم البعض و يتواصلون ، ويدربهم على القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع،« فالأنشطة و البرامج يمكن أن تكون مفيدة أو غير مفيدة للأفراد و الجماعات في المدرسة، فالبرامج التي تركز على أهداف ضيقة ليست لها مدى عريض من الاهتمامات الإنسانية ،ولذلك لابد أن تعمل البرامج على زيادة النمو الشخصي و المهني للعناصر البشرية الموجودة في المدرسة(عبد الله، عبد الحميد، 2009)،أي أن التدريب الصفي الاجتماعي يحقق ترابط بين البيئة الصفية و الواقع الاجتماعي و ما يتعلمه المتعلم في حجرة التدريس يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

2-2-5التدريب القيمي:

هو التدريب الذي يسعى إلى تزويد المتعلمين بالقيم التي تصقل فطرتهم داخل أسرهم و مجتمعهم، فالقيم سلاح يعتز به كل إنسان و تدريب المتعلم كيف يكون متخلقا منفتحا حتمية بات يمليها العصر« إذ تلعب القيم التربوية الأخلاقية دورا مهما و مؤثرا في حياة الطفل خاصة في سنوات حياته الأولى ،لذلك فمن

الأهمية أن يكتسب الطفل أثناء تنشئته الاجتماعية و تربيته في سنوات حياته قدرا من القيم تعطيها له و تكسبه إياها المدرسة حتى يتشكل الإطار القيمي للطفل منذ الصغر، فيعرف الحلال من الحرام و الصواب من الخطأ . (شريف،2013)

هذه القيم التي يكتسبها المتعلمين يجب أن تكون متجانسة و متوافقة داخليا و ليست بينها تعارض حتى يقوده في المستقبل إلى تكوين فلسفة حياة . و لكن كثيرا ما يكون الواقع غير هذا... فقد تجعله قيمه حريصا على أداء شعائر دينية و لكن يسمح لنفسه أن يغش في عمله أو لا يتقن مهمة أوكلت إليه ، و غالبا ما تتمثل التدريبات القيمية في المدارس من خلال تدريبه على العمل وفق أفعال هادفة لأنواع من القيم كقيم التضحية في سبيل الوطن (يجب أن أضحي من أجل بلدي)، يضحي من أجل العلم(يجب أن أخدم بلدي و أن أتعلم)، يؤمن بالحرية(أنا إنسان حر).(القضاة،التوتري، 2006)

5-2-3التدريب العقلي المعرفي:

التدريب العقلي هو الذي يهدف تزويد المتعلم بالمعارف و الخبرات و المعلومات إضافة إلى تطوير قدراتهم العقلية المتعددة كقدرات التذكر و الفهم و التحليل و الاستنتاج و المقارنة و إدراك العلاقات بين الأشياء و إصدار الأحكام ، و يعد التدريب في هذا المجال من أكثر المجالات التي يركز عليها المعلمون لأنه يرتبط بطبيعة المعرفة المتعلقة بالمواد التي يدرسونها» (أبو جادو،2006).

و التدريب في هذه الحالة لا يعني مجرد تعليم المتعلمين مجرد نظريات يفسرها المعلم في ذهن المتعلم ، فالتدريب العقلي يشمل الجمع بين النظري و التطبيقي حتى يحرك قدراته العقلية كعمليات متداخلة بين التطبيقات العلمية في أرض الواقع و ما يدرب نظريا ، « فلا يقتصر تعلم المهارات على مجرد المعرفة النظرية للحركات المطلوبة أو بمجرد ملاحظتها فقط ، فمشاهدة المتعلمين معلمهم و هو يجري التجارب العلمية أمامهم حتى يتعلموا مهارة إجراء هذه التجارب ، و لكن ينبغي أن يمارس المتعلمين المهارات المراد تعلمها بأنفسهم ، ففي دروس علم النبات مثلا يجب أن يمارس المتعلم أخد قطع من النبات و وضعه تحت الميكروسكوب ، و في دروس علم الحيوان ينبغي على المتعلم أن يقوم بعملية تشريح الحيوان بنفسه » (القضاة،التوتري، 2006)

أي أن التدريب العقلي يجب أن يقوم وفق أسس علمية معقولة ترتقي بالمتعلم إلى حدود الإبداع و التفكير الإبتكاري المجرد الذي يمكن حقا إسقاطه على أرض الواقع ، فكما يقول "روسو" « علم المتعلمين بالممارسة العملية كلما وجدت إلى ذلك سبيلا، ولا تلجأ إلى استعمال الألفاظ في التعليم إلا عندما تكون الممارسة أمرا مستحيلا" (ضاهر،2004،ص86) بمعنى أن المتعلم يجب أن يضع محل التقصي و البحث بدلا من تلقينه للمعلومات الجافة ، فتدريبه عمليا مهم في هذه الحالة .

5-2-4 التدريب الحركي الجسمي:

هو التدريب الذي يسعى إلى تحريك الطاقات الحركية لدى المتعلم و العمل على جعلها متناسقة" و من أهدافه « أن يتعرف المتعلم على أثر هذا التدريب في حياته الحالية و المستقبلية لكي يؤمن بأثر الرياضة و فوائدها. (الجاويش، 2008)."تقدير التناسب الطبيعي في جسم الإنسان و غرس القدرات العقلية و الجسمية و خاصة تلك التي يمكن استخدامها في الوصول إلى مهارات مهنية معينة"(شاربي، 2009)،لذا يعتبر ضرورة من ضروريات التنمية و التطوير لدى المتعلمين ، فالجسم لابد له من التنفس عبر أنشطة حركية تمكنه من التفريغ عما بداخله و هذا ما يجري مع الموهوبين من المتعلمين الذين يجدون في هذه التدريبات فرصة للتعبير عن طاقاتهم و قدراتهم و إفساحها.

5- 3 من حيث المجموعة:

5-3-1 تدريب فردي:

و هو ذلك التدريب الذي يكون على مستوى فرد أو متعلم واحد فقط تحت إشراف المعلم في إطار صفي كتدريب كل تلميذ بصنع دارة كهربائية أو اختبار محلول في مادة العلوم و من الناحية التنظيمية تدريب كل متعلم فرديا على أداء مهمة معينة داخل الصف كتنظيف الرفوف وحراسة حجرة التدريس.

5-3-1 تدريب جماعي :

هو التدريب الذي يكون في شكل مجموعات صغيرة داخل المجموعة الكبيرة و التي تمثل الصف بحيث يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات و كل مجموعة يدربها على انجاز مشاريع جماعية أو تدريبهم على أداء مهام صفية عن طريق تلك المجموعات كتنظيف حجرة التدريس و تنظيمها.

5-4 من حيث المصدر:

5-4-1 تدريب ضمن المنهاج:

و هو التدريب الذي نجده مصاحبا لما يقرر في البرنامج الدراسي ، ما يطبق في الأقسام من أنشطة صفية و غيرها ضمن إطار عملي تطبيقي.

5-4-2 تدريب خارج المنهاج:

و يقصد به تلك التدريبات التي تأتي من مجهودات المعلمين في تدريب المتعلمين ومن إبداعاتهم الخاصة كتدريبهم على المهمات الصفية الخاصة بالمعلم من أجل تشجيعهم على المبادرة و التعاون معه و لعل هذا الجزء يحمل بعض الجوانب من دراستنا الحالية.

إن هذه الأشكال بكل ما تحمله من أبعاد هي في حقيقة الأمر أبعاد متكاملة لا تميل لجانب على حساب الآخر أي أن هذه الأشكال تخدم بعضها البعض كما يمكن أن تجد نوعين أو أكثر منها في نشاط تدريبي معين، فالتدريب على المهمات الصفية لدى المتعلمين يحمل بعدا تنظيميا ، و يخدم بعده التعليمي بما أنهم في موقف تعليمي، و يتمثل بعده القيمي من قيم التعاون و الاحترام و غيرها التي سيكتسبها من ورائه، و عقليا من المعرفة و التفكير الدقيق في تلك المهمات و طريقة تحليلها ومعالجتها والتعامل معها في الموقف التدريبي، هذا ما قد يعزز العمليات المعرفية لديه ويكسبه خبرة و دراية بالتكيف مع المواقف المختلفة، أما اجتماعيا فعامل التفاعل و التعاون يلعب دور كبير في غرس روح التعاون و التواصل و الانفتاح داخل الصف عند أدائهم لمهامهم، و من جهة أخرى فالحركة تخدم الطابع العملي و بما أن التدريب على أداء المهمات الصفية أدائيا فهو بطبيعة الحال يسعى إلى تنمية مهارات حركية و تطويرها، و بما أنه قد يستعمل أسلوب الجماعة في أداء المهمات، فانه أيضا قد أسند مهاما فردية ضمن تلك الجماعة و بذلك فقد شمل على النوع الثالث من هذه الأشكال، أما بالنسبة للنوع الأخير من أشكال التدريب فهو قد يكون خارج المنهاج لكن يخدم التدريبات الصفية التي تتخلل المنهاج أو العكس و في هذا المثال فالتدريب على مثل هذه المهمات من أهدافه تهيئة المتعلم للتعامل مع مضمون المقررات و البرامج التدريبية المقررة في المناهج الدراسية.

4- قابلية التدريب في المرحلة الابتدائية :

إن المتعلم في المرحلة الابتدائية يتميز بقدرته على التواصل ضمن المجموعات، و بذلك يكون أكثر تفاعلاً مع أقرانه داخل حجرة التدريس، أي أنه يستطيع أن يبني علاقات مع الآخرين بناءًا على هذه القدرة التي يتميز بها"(نبيلة، 2009)، ويكون المتعلم قادرا على تبني أي قيمة قد تعترضه بما أنه يكون منفتحا على الآخرين و متكيف معهم . كما أن هناك فروق بين الذكور و الاناث في هذه المرحلة العمرية من التعليم يمكن لها أن تؤثر في قابليتهم للتدريب لجنس على حساب الآخ "كالفرق بين الجنسين في التفاعل بين الصفوف ،

فالاينات يتميزن بالاحترام و السلوك المهذبو هن أكثر ميل لطرح الأسئلة اكثر من الذكور بينما الذكور يميلون للتباهي بقدراتهم و مهاراتهم المختلفة"*(EHLERS. 2006)*

و في المراحل الأولى من التعليم يبدأ الذكور و الاينات في تطوير سلوكيات فريدة من نوعها من حيث الجنس، و لهذا تعد دراسة خصائص و طبيعة كل من الذكور و الاينات على حدة مفتاح لتطوير البرامج الفعالة، اذ تبين الدراسات و البحوث ان هناك اختلاف بينهما من حيث أن الذكور أكثر عرضة لاستخدام جانب واحد من الذماغ في أدائهم لمهامهم في حين تستخدم الاينات كلا الجانبين ،كما أن بعض الدراسات تشير الى أنالاينات شعور أفضل باسمع من الذكور، وهعذا مايفسر الأداء الأكاديمي الجيد في هذه المرحلة مقارنة بالذكور كما أن الذكور أطول و أثقل من الفتيات و لديهم ثقة زائدة عن الاينات في حين لدى الاينات شعور باتلتدني في تقديرهم لذواتهن"

لكن الأهم هنا ليس معرفة هذه الفروق في حد ذاتها، بل النظر في تناغم طبيعة هذه الخصائص و تفاعلها مع البرامج التدريبية التي نسعى إعدادها لدى المتعلمين و من هذا المنطلق يري جون ديوي "إن أساس تصميم الأنشطة الصفية المختلفة هو دراسة الخصائص الحركية و الوجدانية و العقلية و غيرها لدى المتعلم لتلك المرحلة من النمو" (المومني،248،2008) أي أن أية نشاط بيذاغوجي لابد له أن يراعي طبيعة المتعلم و الفروق الفردية بصفة خاصة لمالله أهمية في نجاح عملية التدريب و التعلم و هذا ما يقره أي عالم نفس درس و تعمق في دراسة طبيعة الطفل و للقول الإنجليزي الشائع: « إذا أردت تعليم الإنجليزية لجون عليك أن تعرف جون أولا ثم اللغة الإنجليزية ثانيا»(المصري،2009،ص87)،و هذا ما يبين ما كنا نتحدث عنه سابقا.

5- دور المعلم في التدريب الصفي :

-للمعلم دور كبير في تنمية المهارات لدى المتعلمين من خلال تدريبهم داخل الصف ، لذا يجب أن يكون المعلم ذكيا في تعامله و أن يراعي الفروق الفردية فيما بينهم « و يذكر سليمان (1992) أن المعلم لكي يقوم بدوره في مجال التربية و التعليم لابد من توافر كثير من الشروط و الصفات في شخصيته التي تسهم في إعداد المعلم الجيد» (العمايرة،2010،ص53)،أي أن المعلم يجب أن يكون مؤهلا تأهيلا جيدا حتى يتمكن من التأثير في المتعلمين و تدريبهم على مختلف المهارات« كما انه من المهم أن يؤكد المعلم على أهمية ما يحاول تدريبه للتلاميذ بالنسبة لحياتهم الشخصية و اهتماماتهم ، كذلك من المهم تشجيع المتعلمين على أن يحددوا القيم الأكثر أهمية بالنسبة لهم و نظام الأخلاق الذي يحاولون أن يتبعوه ، إضافة إلى تشجيع المتعلمين و تنمية المهارات و الاتجاهات و ذلك بالتركيز في النواحي التي يرغبون التحسن فيها. (سليم،2004،ص241).

حيث يفترض كلا من كامبي و دوفري (1978) أن المعلمين حسب رأيهم يجب أن يجسدوا ما يفكر به الطفل و أن يمارسوا التدريب وفقا لأنماط المعرفة الموجودة لديه". (كراهيه، 2007)

و هذا يدل على أهمية المعلم في هذا الحقل ، فتدريب الطفل على قيمة أو مهارة تحتاج إلى الكثير من المعرفة بأساليب التميز و التحليل حتى نصل للهدف المراد الوصول إليه ،فقد « كشفت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على مجموعة من المتعلمين أن المتعلمين في الفصول المدارة بفعالية أكثر كانوا في أداء الواجب المنزلي و أقل في ترك الواجب و أقل في السلوك المعاقب عليه، كما كانوا أقل عامل في الوقت الضائع (المصري،2009،ص357) ، أي أن المعلم الحقيقي هو الذي يستطيع تحقيق النجاح لمتعلميه دون أي عقاب و هو الذي يدربهم على أي مهارة بإتقان و دون أي عقبات. « فالمعلم هو المسؤول عن تهيئة مناخ الصف الملائم لإتمام عملية التدريب بعد التخطيط المسبق له و تناط به من المهام و إشعار الجميع

بالمسؤولية ، و لعل أهم أدوار المعلم في عملية التدريب الصفي تتحدد كما ذكر في (الأحمدي،قسيس،2010،ص236). الانتباه لكل ما يجري في غرفة الصف و مكان التدريب من منطلق الشعور بالمسؤولية عن جميع المتعلمين فيه.

-توفير الجو الاجتماعي الإيجابي داخل الصف و في مكان الورشة بتكوين علاقات إنسانية مع جميع المتعلمين و معاملتهم على أنهم أشخاص ذو قيمة و باحترام(عبد ربه،2009،ص82)

-إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن دواتهم و عرض أفكارهم و مشاعرهم و مناقشتها .

-أن يعمل المعلم على تدريب المتعلمين على محاولة المشاركة و على أن يكونوا فاعلين في الوصول إلى ما يرغبون فيه ن و تعليم المهارات التي يقدرها الأقران في الفصل و هي أمر هام لتنمية الثقة بالنفس و التدرج في الممارسة و التدريب.

8- التدريب الصفي وأداء المهمات الصفية

توجد عدة مهمات صفية يمكن للمتعلم التدرب عليها كما ذكر في (أبو الرياعبدالحق،2010)(أبو الرياش،عبد الحق،2010،ص443) وهي:

- توزيع الأوراق والمواد و الكتب و ترتيبها
- أخد الحضور و التفقد و تقديمه للمعلم
- تهيئة و إعداد ستائر الصف
- توصيل معلومة أو ملحوظة لمكتب المدير
- تنظيف السبورة
- تشغيل الأجهزة المستخدمة في الدراسة كجهاز العرض و غيرها .

كما تذكر الباحثة من خلال اطلاعها و احتكاكها مع الأساتذة و غيرهم في المجال التربوي تقسيم آخر للمهمات الصفية المساعدة على تحسين المناخ التنظيمي للبيئة الصفية و المتمثلة في:

- تنظيم خروج المتعلمين من حجرة التدريس
- تنظيم دخول المتعلمين للحجرة الصفية
- تنظيم حجرة التدريس و تنظيفها
- تنظيم المتعلمين في المطعم و باقي الأماكن التي يتواجد فيها المتعلمين تحت إشراف المعلم.
- تنظيم سيرورة الدرس و حراسة حجرة التدريس

9-المدرسة الجزائرية و تدريب المتعلمين على أداء المهمات الصفية:

من خلال الحوارات المستقصية مع بعض الأساتذة في المرحلة الابتدائية ،تبين أن المدرسة الجزائرية لا تعتمد تدريبات على المهمات الصفية بصفة محددة و ممنهجة و مدروسة وفق مقاربات بيداغوجية مطورة وإنما هي مجرد مهمات ظرفية يقوم بها المعلم في العادة بتوجيه أوامر أو إسناد مهمات لبعض المتعلمين من أجل الحفاظ على بعض متطلبات النظام و البيئة الصفية مثل مهمة حراسة حجرة التدريس و هي مهمة يسندها في العادة المعلم لتلميذ و احد عند غياب قصير عن حجرة التدريس ،مهمة رفع العلم وهي مهمة يومية و لكن غير شاملة لجميع المتعلمين بل يختاروا منهم بطريقة عشوائية و غالبا ما تكون موجهة للنخبة

من المجتهدين فقط، تنظيم الطاولات و تنظيف حجرة التدريس إذ يقوم بها المتعلمين مرة في الفصل و ليس دائما أي ليس لها أهداف و لا تخطيط مسبق ،و توجد أنواع أخرى ترجع إلى طبيعة المعلم نفسه أو إلى المدرسة لكن ما استنتجته الباحثة أن هذه المهمات مجرد تنظيم لسير العملية التعليمية في إطار زمني مؤقت، بحيث لا تشمل جميع المتعلمين إذ لاستطيع أن نعتبره تدريب بأتم معنى الكلمة.

10-نماذج التدريب على أداء المهمات الصفية في مدارس البلدان الأخرى:

إن التدريب الصفي على أداء المهمات الصفية بالنسبة للمدارس المتفوقة سر من أسرار هذا التفوق، فتربية الطفل على العمل و الاجتهاد في أدائه يسير به إلى النجاح و الانضباط في حياته الدراسية و الاجتماعية و من بين الدول التي تذوقت مثل هذه التدريبات لتلامذتها المدرسة اليابانية فكما يقال أن المتعلمين يدربون على إدارة شؤونهم و بيئتهم المدرسية إلى حد بعيد فهم الذين ينظفون الحمامات الخاصة بالمدرسة ، و يقومون بتنظيف النوافذ و الأرضيات بأنفسهم حتى أن المدرسة اليابانية لا يعمل لها أي بواب فالمتعلمين مسؤولون عن أنفسهم و ذلك بتدريبهم منذ المراحل الأولى على هذه القيم مما ولد لديهم روح القيادة الذاتية و تحمل المسؤولية (المصري، 2009)

في بعض الدول المتقدمة مثل الو.م.أ هنالك بعض المصطلحات المتداولة و التي تعبر عن نوع من التدريبات لدى المتعلمين داخل الفصول الدراسية كمصطلح اجتماع الصف هذا الاخير يعتبر فرصة ثمينة للعمل على القضايا المتعلقة بالمدرسة التي تأتي على أسس منتظمة ،فهدف الاجتماع هو اشراك المتعلمين في حل المشكلات و اتخاد القرارات و تدريب المتعلمين في حل المشكلات و اتخاد القرارات و تدريبهم على تحمل المسؤولية و القوف جنبا الى جنب في المدرسة و خارجها*(CSEMELY، 2004)*

11- أفاق التدريب على المهمات الصفية في المدرسة الجزائرية :

يعتبر التعليم الابتدائي في المدارس الجزائرية تعليم يسعى للجمع بين الجانب الفكري و الجانب العملي و بين المعارف النظرية و التطبيقات التكنولوجية وتوفير تربية موحدة تسمح له باكتساب القدر الضروري من المعارف و المهارات و القيم السلوكية و الاتجاهات الفكرية التي تعزز انتماءه لحضارة أمته و تكسبه أسس المواطنة الواعية (فضيل، 2016) ، لكن الحقيقة التي نتأسف لها هي ذلك النقص الكبير للتدريبات العملية على أرض الواقع فعلى الرغم بأهمية هذا الأخير إلا انه لا يلاقي الاهتمام الذي يليق به من طرف المعلمين بالأخص تلك التدريبات الصفية التي تعتمد في طياتها على القيم التنظيمية و بث روح المسؤولية في نفوس المتعلمين أو تدريبهم على أداء مهام ضمن المجموعات " فالتفاعل في الفصول الدراسية هو خطوة هامة في بناء المجتمع ،فالتفاعلات الصفية و الحصول على العمل بشكل تعاوني له تأثير كبير على التعلم، و التدريب في هذه الحالة يخلق الكثير من الإتقان وحب العمل و القدرة على مساعدة الآخرين" *(neidorf،2006)* مما تجعلهم أكثر انفتاحا و تغرس فيهم منذ الصغر القدرة على القيادة الذاتية و خلق الفرد الجزائري المؤمن بقيم وطنه والعملي بفلسفته ما يشجعنا حاليا و يضعنا محل التفاؤل هو المحاولات المتكررة لإعادة هيكلة التعليم و الوعي الشامل بضرورة زرع القيم السامية و تأثيرها الكبير في خلق المواطن الصالح في بناء وطنه ،وسعي بعض المدارس من طرف بعض المعلمين الواعيين لتفعيل هذه التدريبات و هذا يعطي أمالا عالية للتعليم الجزائري.

12-**الخاتمة:**

يمكن القول أن التدريب الصفي عملية مهمة في تعزيز السلوك لدى المتعلمين و انه يهدف إلى صقل مهاراتهم و قدراتهم و للمعلم دور كبير في فعاليته خاصة في المرحلة الابتدائية باعتبارها المرحلة الأكثر ملائمة له مما يخلق الانضباط الصفي الذي يعد عنصر فعال في التأثير على فعالية إدارة الصف و على المدرسة كنسق عام فهي تهدف إلى توفير جو من النظام الفعال وتعمل على توجيه السلوك للمتعلمين و تنسيقها.

هو التدريب الذي يسعى إلى تزويد المتعلمين بالقيم التي تصقل فطرتهم داخل أسرهم و مجتمعهم، فالقيم سلاح يعتز به كل إنسان و تدريب المتعلم كيف يكون متخلقا منفتحا حتمية بات يمليها العصر.

13- قائمة المراجع:

- أبو الرياش حسين،عبدالحق زهرية(2010):علم النفس التربوي،ط1،عمان، دار المسيرة.
- الاحمد خالد طه ، قسيس جورج مطانيوس(2010): التربية المهنية،ط1،دمشق،مديرية المطبوعات.
- الغزاوي نجم(2006):التدريب الإداري،ط1،عمان،دار اليازوري.
- سليم مريم(2004):علم النفس التربوي،ط1،بيروت،دار النهضة العربية .
- سيد أسامة محمد ، عباس حلمي(2012):علم النفس التربوي،ط1،عمان،دار العلم والإيمان للنشر.
- ضاهر حسن(2004):إدارة النشاط المدرسي و إشكالياته ،ط1،بيروت،دار المؤلف.
- عبد الفيليه فاروق، أحمد عبد الفتاح(2004):معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا،ط1،دار الوفاء.
- عبد المعطي عساف(2010):التدريب وتنمية الموارد البشرية،ط1،عمان،دار زهران.
- عبد ربه يافا وائل(2009): عديل السلوك الانساني،ط1،عمان،دار يافا للنشر والتوزيع.
- العمايرة محمد حسن(2010):المشكلات الصفية،ط1،عمان،دار المسيرة .
- المصري ربى ناصر(2009): الابداع في التربية المدرسية في التعليم الاساسي،ط1،بيروت،دار النهضة.
- المومني واصل جميل(2008): الادارة المدرسية الفعالة،ط1،عمان،دار حامد للنشر والتوزيع.